المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية

تفسير آيات مختارة من سورة الإسراء

بحث مقدم في مادة (التدريب الميداني)

إعداد :

فاض الشوق يا امي

الرقم الجامعي :

******

الدكتور المشرف على البحث :

د. إبراهيم الجندان

الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٧هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أخرجنا من ظُلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، أرْسله الله بكتابه المبين ، الذي جعل أمثاله عبرًا لِمَن تدبَّرها ، وأوامرَه هُدى لِمَن استبْصرها ، وشرح فيه واجباتِ الأحْكام ، وفرَّق فيه بين الحلال والحرام ، وكرَّر فيه المواعظ والقصَص للإفْهام ، وضرب فيه الأمثال ، وقصَّ فيه غيب الأخبار فقال تعالى : { مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ } [سورة الأنعام : ٣٨] .

أما بعد : فإن الأمة مع ما تعانيه من محن وابتلاءات ، ومؤامرات من الأعداء ، وحرب ضَرُوس في كثير من الجبهات، تمر بفترة نُهوض وقوة في جوانِب كثيرة من حياتها ، ومن ذلك الرجوع إلى كتاب الله جل وعلا، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو المسلك الصحيح الذي يُخرجها من مشكلاتها، ويعينها على التغلب على اعدائها ، ويعيد لها مكانتها ومنزلتها بين الأمم لتبقى { خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } [سورة ال عمران : ١١٠] وقد اخرج الله البشرية من ظُلم العبودية والجهل إلى نُور التوحيد والعلم ، وقد تكفل سبحانه بحفظ كتابة : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [سورة الحجر : ٩] فلم يزل محفوظاً في الصدور مكتوباً في السطور : { لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } [سورة فصلت : ٤٢] ومن هذا المنطلق أقدم لكم بحثي المتواضع ، الذي اسال الله وحده أن يتقبله ، وينفع به ويبارك فيه ، والذي هو بعنوان : " **تفسير آيات مختارة من سورة الإسراء** " والَّذي يشمل تفسير بعض الآيات الكريمة من سورة الإسراء، من الآية رقم [٧٨: ٨٩].

أما أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- لأن العيش مع كتاب الله سعادة وبركة ، وجنة في الدنيا قبل الأخرة . فما أجمل الحياة معه ، حفظاً وتدبراً ، وتأملاً وعملاً . قال تعالى : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } [سورة ص:٢٩].
- فضائل تأمل وتدبر القرآن الكريم ، وأن التدبر من ثمرات تعلم القرآن الكريم .
- كثرة العوائق الصارفة في هذا الزمن عن تدبر القرآن الكريم والعمل به .
- قوة الحاجة لفهم آيات القرآن الكريم .
- الاستجابة لطلب الجامعة في اختيار هذا الموضوع .

وأما الأهداف التي أرمي إليها من وراء هذا البحث :

- خدمة كتاب الله ولو بالعمل اليسير .
- إثراء المكتبة الإسلامية.
- الوصول إلى فهم معاني كلام الله تعالى ، ومراده من الآيات وتيسير فهمه .
- تدبُّر كلام الله تعالى وتفهُّم آياته ، ومعرفة أسرار كتابه الكريم .
- معرفة المكان الذي نزلت فيه السورة .
- نيل الخيرية بتعلم القرآن ، فهذا أحد عُلومه.

وقد قمت بخطَّة للبحث للنَّهج عليْها :

خُطة البحث

يتكون البحث من :

المقدمة

وتحتوي على ما يلي :

١- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
٢- الأهداف التي أرمي إليها من وراء هذا البحث .
٣- خُطة البحث .

المبحث الأول : التعريف بالسورة يحتوى على ٣ مطالب :

- أسماء السورة.
- فضل السورة.
- زمان نزول السورة وعدد آياتها.
- مقصد السورة .

المبحث الثاني : التفسير الإجمالي للآيات يحتوي على مطلبين :

- المقطع الأول : أوامر و إرشادات للنبي صلى الله عليه وسلم (الآية : ٧٨ - ٨٥).
- المقطع الثاني : من إعجاز القرآن الكريم (الآية : ٨٦ - ٨٩).

المبحث الثالث : الهدايات القرآنية الواردة بالآيات مطلبين :

- المقطع الاول : (الآية : ٧٨ – ٨٥) .
- المقطع الثاني : (٨٦ – ٨٩) .

المبحث الرابع : يحتوي على ٣ مطالب :

- التفسير التحليلي للآيات .
- اسباب نزول بعض الآيات .
- شرْح مفردات الآيات الكريمة.
- وجه المناسبة بين المقاطع يحتوي على مسألتين :

☒ وجه المناسبة بين المقطع الأول والمقطع السابق.
☒ وجه المناسبة بين المقطع الثاني : (من آية ٨٦ – ٨٩) والأول : (من آية ٧٨ – ٨٥)

.

المبحث الخامس : اللغوي يحتوي على ٣ مطالب :

- إعراب الآيات الكريمة.
- ما ورد في الآيات الكريمة من قراءات.
- المتشابهات في الآيات.

المبحث السادس : وقفات وتأملات مستنبطه يحتوي على مطلبين :

- وقفات تدبرية من الآيات.
- ربط الآيات بالواقع .

الخاتمة .

الفهارس .

وفي خاتمة هذه المقدمة أحمد الله عز وجل أن يسر لي ، وسخرني للقيام بهذا البحث المتواضع ، الذي اعلم والله أنه نقطة من بحر ، فله الحمد أولاً و آخراً وظاهراً وباطناً ، فما كان من خطأ ونسيان فمن نفسي والشيطان ، وما كان من توفيق وصواب فمن الله وحده ، وأبراء إلى الله من حولي وقوتي ، إلى حوله وقوته ، فهو ذو القوة المتين سبحانه. قال تعالى : { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ }

[سورة النحل : ٥٣]

أموت ويبقى كل ما قد كتبته
فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل إلهي أن يمن بلطفه
ويرحم تقصيري وسوء فعاليا .

المبحث الأول : التعريف بالسورة يحتوى على ٣ مطالب :

• أسماء السورة

سُميت في كثير من المصاحف سورة الإسراء . وصرح الألوسي بأنها سُميت بذلك ، إذ قد ذكر في أولها الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم واختصت بذكره . وتسمى في عهد الصحابة سورة بني إسرائيل . وتسمى أيضا سورة "سبحان " لأنها افتتحت بهذه الكلمة . قاله في "بصائر التمييز" . [١]

• فضل السورة

ورد في فضل سورة الإسراء ما أخرجه الإمام البخاري بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : " بني إسرائيل والكهف وطه والأنبياء هن من العتاق الأول وهن من تلادي " . والعتاق : جمع عتيق ، وهو كل ما بلغ الغاية في الجودة . وهن من تلادي : أي مما حفظ قديماً ، و التلاد : قديم الملك وهو بخلاف الطريق . ومراد ابن مسعود رضي الله عنه : إنهن من أول ما تعلم من القرآن الكريم ، وأن لهن فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم . وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : " كان رسول الله صل الله عليه وسلم يصوم حتى نقول : ما يريد أن يُفطر ، ويُفطر حتى نقول : ما يُريد أن يصوم ، وكان يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمر " . [٢]

• زمان نزول السورة وعدد آياتها

زمان نزول السورة : هذه السورة مكية ، إلا ثلاث آيات : قوله عز وجل : { وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ } [الآية : ٧٦] . وقوله عز وجل: { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ } [الآية : ٨٠] ، وقوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ } [الآية : ٦٠] . وقال مقاتل وقوله عز وجل : { إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ } [الآية : ١٠٧] . [٣]

عدد آياتها: مائةٌ وإحدى عشرة آية [٤] كما ورد في تفسير الواحدي ، وتفسير الجلالين ، وتفسير البحر المحيط ، وتفسير أبي السعود ، والتفسير الموضوعي .

ترتيبها : تسبقها سورة النحل وتليها سورة الكهف ، وهي ١٧ حسب ترتيب المصحف الشريف . وذُكر في تفسير الجلالين أن آياتها نزلت بعد القصص [٥].

• مقصد السُورة :

التركيز على كمال الرسالة المحمدية ، وفيها إشارات وبشارات للرسالة مضمونًا ومستقبلًا.[٦]

---

[١] التحرير والتنوير : ابن عاشور (١٥ / ٥)
[٢] التفسير الموضوعي : نخبة من علماء التفسير وعلوم الحديث (٤ / ٢٠٥، ٢٠٦)
[٣] الجامع لأحكام القران : القرطبي (١٣ / ٥)
[٤] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : الواحدي (١ / ٦٢٧)
[٥] تفسير الجلالين (٣٦٤)

المبحث الثاني: المعنى الإجمالي للآيات يحتوي على مطلبين :

- **المقطع الأول : أوامر إرشادات للنبي صلى الله عليه وسلم (الآية : ٧٨- ٨٥).**

○ { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا }

أمر الله سبحانه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأُمته بإقامة الصلاة وحدد أوقتها ، فدلوك الشمس : وقت صلاتي الظهر والعصر ، ودلوك الشمس كما ذُكر في اضواء البيان : لزوالها على التحقيق [٧] وورد ايضاً في عده تفاسير : هو ميلان الشمس إلى المغرب . {إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ } يدخل فيه وقت صلاتي المغرب والعشاء وجاء في تفسير أبي السعود هو إلى اجتماع ظلمته ، وليس المراد إقامتها فيما بين الوقتين على وجه الاستمرار بل إقامة كل صلاة في وقتها الذي عُين لها [٨] . ثم ذكر { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ } أي : صلاة الفجر، وقد سُميت قراناً لمشروعية إطالة القراءة فيها ولفضيلتها { إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } أي : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار .

○ { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا }

حث الله نبيه صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فقال تعالى : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ} أي : فصل بالقرآن . أما معنى { فَتَهَجَّدْ } كما جاء في المحرر الوجيز معناه : فاطرح الهجود عنك ، والهجود النوم . [٩] { نَافِلَةً لَّكَ } أي : صلاة الليل فرض عليك دون سائر امتك ، فقد جعلها فرضاً عليك لفضيلتك عند ربك ، وحتى تكثر حسناتك . { عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا } أي : تنال المقام المحمود ، الذي يحمدك فيه الأولون والآخرون وهي : الشفاعة العظمى عند فصل القضاء .

○ { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا }

أمر الله نبيه أن يدعوه بأن يجعل مداخله ومخارجة كلها في طاعته ومرضاته . وورد في الجلالين : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي } أي المدينة { مُدْخَلَ صِدْقٍ } إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكره { وَأَخْرِجْنِي } من مكة { مُخْرَجَ صِدْقٍ } إخراجاً لا ألتفت بقلبي إليها.[١٠] وذكر أبي السعود { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي } أي : القبر { وَأَخْرِجْنِي } أي : منه عند البعث [١١] . { وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا } أي : قوة غالبه أو حجة ظاهرة ، أنتصر بها على أعداء الدين ، وقد تضمن العلم النافع والعمل الصالح كما ذُكر في تفسير السعدي .

---

[٦] المختصر في تفسير القرآن الكريم (٢٨٢)
[٧] أضواء البيان : الشنقيطي (٤٩٧)
[٨] تفسير ابي السعود: العمادي (٥ / ١٨٩)
[٩] المحرر الوجيز : بن عطية الأندلسي (٣/ ٤٧٨)
[١٠] تفسير الجلالين : مرجع سابق (٣٦٤)
[١١] تفسير ابي السعود : مرجع سابق (١٩٠)

- { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا }

أمر الله نبيه عند دخوله لمكة وتحطيمه أصنام المشركين ، أن يقول : {جَاءَ الْحَقُّ} والحق ما أوحاه الله لرسوله ، فأمره بإعلانه ، فلا يقاومه أحد . { وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ } أي : اندحر وتلاشى وزال ، فالباطل زائل مهما علا { إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } أي : الباطل لا يروج وينتشر ، إلا في الأماكن الخالية من العلم .

- { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }

هذا دليل قاطع على أن القرآن منزل من الله ، ليس مخلوق فأنزل الله فيه الشفاء الحسي والمعنوي والرحمة ، وقد خص بها المؤمنين العاملين به ، وأما غيرهم ممن كذب به ، ولم يعمل به فلا يزيدهم إلا خساراً .

- { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا }

في هذه الآيات يبين الله طبيعة النفس البشرية ، إلا من رحم ربي ، وهي عندما يتفضل عليها الله بالنعم ، تقابله بالجحود والنكران ونسيان ذكره ، وعندما يصيبها الشر من مرض ونحوه ، إذا الإنسان قانط يائس من الخير، أما من رحمه الله من المؤمنين فهو عند السراء من الشاكرين ، وعند البلاء من الصابرين الراضين .

- { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا }

قل يا محمد كل شخص يعمل على ما يليق به من الأحوال ، إن كان من أهل الخير والصلاح كان عمله صالحاً مخلصاً لله ، وإن كان من المخذولين ، الذين لا يعملون إلا لأجل الناس رياءً وسمعة ، فالله أعلم بمن يصلُح للهداية فيهديه ، ومن لا يصلُح لها بتكبره وبعده عن ربه فيضله .

- { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }

ذكر الله في هذه الآيات سؤال اليهود والمشركين ، الذي سألوه على وجه التعنت والتعجيز، ولم يراد به معرفة الحق ، فسألوه عن الروح فأوحى الله إلى نبيه ، بأن يخبرهم بأن الروح من الأمور الغيبية ، التي يُخفيها الله عن عبادة ، فلوكان فيها عظيم فائدة لذكرها لهم ، وأن العلم الذي اتاهم الله إياه قليل .

• المقطع الثاني : من إعجاز القرآن الكريم (الآية : ٨٦ - ٨٩).

- { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا }

يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بأنه لو شاء لمحى القرآن من قلبك ، فلايبقى منه شيء ثم لا تجد لك مدافعاً وناصراً ، يمنع من ذلك ويرد القرآن عليه .

- { إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا }

لكن رحمة الله بك وكمال فضله عليك كبيره ، بأن ابقى القرآن في صدرك ، وقد اعطاك القرآن والمقام المحمود ، مما لم يأتي أحداً قبلك.

- { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }

يتحدى الله الأنس والجن ، على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، بفصاحته وبلاغته ، وحكمه ومواعظه ، ولو عاون بعضهم بعضاً ، وفيه حجة قاطعه بينة ، على صحة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد تحداهم من قبل ، على أن يأتوا بسورة ، كما جاء في قوله تعالى : { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } [البقرة : ٢٣]. وتحداهم ايضاً بأن يأتوا بعشر سور ، كما قال تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } [هود : ١٣].

- { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }.

ولقد بينا ونوعنا للناس في هذا القرآن ، من كل مثل وموعظة ، لأجل أن يتذكروا ويتعظوا ويتقوا ، فلم يتذكر إلا القليل ممن رحمهم الله ، وهم الذين سبقت لهم من الله السعادة ، فقد اعانهم ووفقهم لفهم امثاله ، وأما أكثر الناس بكل أسف فلم يزدهم ، إلا كفراناً وجحوداً لهذه النعمة الكبيرة .

المبحث الثالث : الهدايات القرآنية الواردة بالآيات مطلبين :

• المقطع الاول : (الآية : ٧٨ – ٨٥) .

- من هذه الهدايات القرآنية التي ظهرت لنا : أهمية الصلوات الخمس المكتوبة ، وعلى تحديد أوقاتها جملة ، وقد بينتها وفصلتها السنة النبوية { أَقِمِ الصَّلَاةَ } .

إن الصلاة المفروضة لا تتم إلا بالقراءة .

- وجوب إقامة صلاة الفجر ، من أول طلوعه { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } وقد تقدم أن قرآن الفجر ، مراد به صلاة الفجر .
- قيام الليل – وهو التهجد – مطلوب من النبي صلى الله عليه وسلم نافلة ، زيادة له وكرامة .
- المقام المحمود هو الشفاعة العظمى للناس يوم القيامة ، فقد روى أحمد والترمذي وبن ماجه عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر " . قال النقاش : (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات : العامة ، وشفاعة في السبق إلى الجنة ، وشفاعة في أهل الكبائر ".

- في قوله تعالى : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ } دليل على كسر نصب المشركين والأصنام وجميع الأوثان ، قال القرطبي : (ويدخل فيه كسر آلة الباطل ، وما يصلح إلا لمعصية الله ، كالطنابير والعيدان والمزامير ، ...).
- القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد سماعه الكافرين الظالمين لأنفسهم إلا خسارا ، وذلك لتكذيبهم كما يزيدهم غيظاً وغضباً وحقداً وحسداً { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) }.
- إن سؤال اليهود المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم ، عن الروح وحقيقتها ما هو إلا نوع من أنواع تعنتهم ، فأرشدهم القرآن إلى ما هو خير لهم وأجدى ، فإن القرآن كتاب هداية وإرشاد يبحث الأشياء بحثا ليتفق مع المصلحة العامة ، لذا يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم آمراً له : قل لهم يا محمد إن الروح من أمر ربي شأنه ، ومما استأثر الله بعلمه ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ، بالنسبة إلى علوم الله سبحانه وتعالى ، الذي أحاط بكل شيء علما)[١٢].

المقطع الثاني : (٨٦ – ٨٩) .

- تبين الآيات القرآنية فضل الله ونعمته ، على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بإنزال القرآن كتاب هداية وإعجاز، بل هو معجزة الرسالة والرسول إلى يوم الدين .
- كما تبين أن هذا القرآن ، أعجز الثقلين (الإنس والجن) وإن تعاونا على ذلك وتظاهرا .
- ظهر في هذه الآيات فضل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو خاتم المرسلين ، ورسالته خاتمة الرسالات ، وكان فضل الله عليه كثيرا .[١٣]

المبحث الرابع : يحتوي على ٣مطالب :

• التفسير التحليلي .

- قال تعالى : { أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}

ورد في تفسير ابن كثير يأمر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، بإقامة الصلاة في أوقاتها المكتوبة فدخول الوقت شرط من شروط الصلاة . { لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } قيل لغروبها ، قاله ابن مسعود ومجاهد وابن زيد . وقال هشيم عن مغيرة ، عن الشعبي عن ابن عباس : دلوكها زوالها ، رواه نافع عن ابن عمر ، ورواه مالك في تفسيره عن الحسن والضحاك وأبو جعفر الباقر وقتادة ، واختاره ابن جرير ، ومما استشهد عليه ما رواه عن ابن حميد عن الحكم بن

[١٢] التفسير الموضوعي ، مرجع سابق (٤ / ٢٦٩-٢٧٠)
[١٣] التفسير الموضوعي، مرجع سابق (٤ / ٢٧٢-٢٧٣)

بشير : حدثنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى عن رجل عن جابر بن عبدالله قال : دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء من اصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " اخرج يا أبا بكر ، فهذا حين دلكت الشمس " فعلى هذا تكون هذه الآية دخل فيها أوقات الصلوات الخمس .[١٤]

وذكر السعدي قال تعالى : { لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } أي : ميلانها إلى الأفق الغربي بعد الزوال ، فيدخل في ذلك صلاة الظهر وصلاة العصر . { إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ } أي : ظلمته ، فدخل في ذلك صلاة المغرب وصلاة العشاء { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ } أي : صلاة الفجر ، وسُميت قرآنا ، لمشروعية القراءة فيها أطول من غيرها ، وفيه فضيلة صلاة الفجر ، وفضيلة إطالة القراءة فيها ، وأن القراءة فيها ركن لأن العبادة إذا سميت ببعض أجزائها دل على فرضية ذلك.[١٥] "

وفي تفسير ابن كثير قوله : { إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } قال الأعمش عن إبراهيم عن ابن مسعود ، وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } قال : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار .وقال البخاري حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة ، وسعيد ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس عشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر " يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا }.[١٦]

وجاء في الجامع لأحكام القرآن : قوله تعالى : { أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ...} فيه سبع مسائل :

الأولى : قوله تعالى : { أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } لما ذكر مكايد المشركين أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالصبر والمحافظة على الصلاة ، وفيها طلب النصر على الأعداء . ومثله { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُون (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِين (٩٨) }

[الحجر : ٩٧- ٩٨]. وهذه الآية بإجماع من المفسرين إشارة إلى الصلوات المفروضة . واختلف العلماء في الدلوك على قولين : أحدهما : أنه زوال الشمس عن كبِد السماء قاله عمر وابنه وأبو هريرة وابن عباس وطائفة سواهم من علماء التابعين وغيرهم . الثاني : أن الدلوك هو الغروب . قاله علي وابن مسعود وأُبي بن كعب ، ورُوي عن ابن عباس . قال الماوردي : من جعل اسماً لغروبها فلأن الإنسان يدلُك عينيه براحته لتبينها حالة المغيب ، ومن جعله اسماً لزوالها فلأنه يدلكُ عينيه لشدة شعاعها . وقال أبو عبيد : دلوكها غروبها . ودلكَتْ برَاحِ يعني الشمس ، ويقال : دلكت الشمس إذا غابت . قال ابن عطية : الدلوك هو الميل - في اللغة - فأول الدلوك هو الزوال وآخره هو الغروب . ومن وقت الزوال إلى الغروب يسمى دلوكا ، لأنها في حالة ميل . فذكر الله - تعالى - الصلوات التي تكون في حالة الدلوك وعنده ؛ فيدخل في ذلك الظهر والعصر والمغرب ، ويصح أن تكون المغرب داخلة في غسق الليل . وقد ذهب قوم إلى أن صلاة الظهر يتمادى وقتها من الزوال إلى الغروب ؛ لأنه سبحانه علق وجوبها على الدلوك

---

[١٤] **تفسير ابن كثير : (٣ / ١٦٨١)**
[١٥] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : السعدي (٤٣٩)**
[١٦] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٨٢)**

، وهذا دلوك كله ؛ قاله الأوزاعي وأبو حنيفة في تفصيل . وأشار إليه مالك والشافعي في حالة الضرورة. الثانية : قوله تعالى : إلى غسق الليل روى مالك عن ابن عباس قال : دلوك الشمس ميلها ، وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته . وقال أبو عبيدة : الغسق سواد الليل. وقد قيل : غسق الليل مغيب الشفق . وقيل : إقبال ظلمته ، والغسق اسم بفتح السين ، وأصل الكلمة من السيلان ; يقال : غسقت العين إذا سالت ، وغسق الجرح غسقانا ، أي سال منه ماء أصفر . وأغسق المؤذن ، أي : أخر المغرب إلى غسق الليل . وكان الربيع بن خثيم يقول لمؤذنه في يوم غيم : أغسق أغسق . يقول : أخر المغرب حتى يغسق الليل ، وهو إظلامه. الثالثة : اختلف العلماء في آخر وقت المغرب ؛ فقيل : وقتها وقت واحد لا وقت لها إلا حين تحجب الشمس ، وذلك بين في إمامة جبريل ؛ فإنه صلاها باليومين لوقت واحد وذلك غروب الشمس ، وهو الظاهر من مذهب مالك عند أصحابه . وهو أحد قولي الشافعي في المشهور عنه أيضا وبه قال الثوري . وقال مالك في الموطأ : فإذا غاب الشفق فقد خرجت من وقت المغرب ودخل وقت العشاء . وبهذا قال أبو حنيفة وأصحابه والحسن بن حي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود ؛ لأن وقت الغروب إلى الشفق غسق كله . ولحديث أبي موسى ، وفيه : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى بالسائل المغرب في اليوم الثاني فأخر حتى كان عند سقوط الشفق . خرجه مسلم . قالوا : وهذا أولى من أخبار إمامة جبريل ؛ لأنه متأخر بالمدينة وإمامة جبريل بمكة ، والمتأخر أولى من فعله وأمره ؛ لأنه ناسخ لما قبله . وزعم ابن العربي أن هذا القول هو المشهور من مذهب مالك ، وقوله في موطئه الذي أقرأه طول عمره وأملاه في حياته . والنكتة في هذا أن الأحكام المتعلقة بالأسماء هل تتعلق بأوائلها أو بآخرها أو يرتبط الحكم بجميعها ؟ والأقوى في النظر أن يرتبط الحكم بأوائلها لئلا يكون ذكرها لغوا فإذا ارتبط بأوائلها جرى بعد ذلك النظر في تعلقه بالكل إلى الآخر .قلت : القول بالتوسعة أرجح . وقد خرج الإمام الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد من حديث الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي الزبير عن جابر قال : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة قريبا من غروب الشمس فلم يصل المغرب حتى أتى سرف ، وذلك تسعة أميال . وأما القول بالنسخ فليس بالبين وإن كان التاريخ معلوما ؛ فإن الجمع ممكن . قال علماؤنا : تحمل أحاديث جبريل على الأفضلية في وقت المغرب ، ولذلك اتفقت الأمة فيها على تعجيلها والمبادرة إليها في حين غروب الشمس . قال ابن خويز منداد : ولا نعلم أحدا من المسلمين تأخر بإقامة المغرب في مسجد جماعة عن وقت غروب الشمس . وأحاديث التوسعة تبين وقت الجواز ، فيرتفع التعارض ويصح الجمع ، وهو أولى من الترجيح باتفاق الأصوليين ؛ لأن فيه إعمال كل واحد من الدليلين ، والقول بالنسخ أو الترجيح فيه إسقاط أحدهما . والله أعلم. الرابعة : قوله تعالى : وقرآن الفجر انتصب قرآن من وجهين : أحدهما أن يكون معطوفا على الصلاة ؛ المعنى : وأقم قرآن الفجر أي صلاة الصبح ؛ قاله الفراء . وقال أهل البصرة . انتصب على الإغراء ؛ أي فعليك بقرآن الفجر ؛ قاله الزجاج . وعبر عنها بالقرآن خاصة دون غيرها من الصلوات ؛ لأن القرآن هو أعظمها ، إذ قراءتها طويلة مجهور بها حسبما هو مشهور مسطور ؛ عن الزجاج أيضا. قلت : وقد استقر عمل المدينة على استحباب إطالة القراءة في الصبح قدرا لا يضر بمن خلفه - يقرأ فيها بطوال المفصل ، ويليها في ذلك الظهر والجمعة - وتخفيف القراءة في المغرب وتوسطها في العصر والعشاء . وقد قيل في العصر : إنها تخفف كالمغرب . وأما ما ورد في صحيح مسلم وغيره من الإطالة فيما استقر فيه التقصير ، أو من التقصير فيما استقرت فيه الإطالة ؛ كقراءته في الفجر المعوذتين - كما رواه النسائي - وكقراءة الأعراف

والمرسلات والطور في المغرب ، فمتروك بالعمل . ولإنكاره على معاذ التطويل ، حين أم قومه في العشاء فافتتح سورة البقرة . خرجه الصحيح . وبأمره الأئمة بالتخفيف فقال : أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والمريض والسقيم والضعيف وذا الحاجة . وقال : فإذا صلى أحدكم وحده فليطول ما شاء . كله مسطور في صحيح الحديث. الخامسة : قوله تعالى : وقرآن الفجر دليل على أن لا صلاة إلا بقراءة ؛ لأنه سمى الصلاة قرآنا . وقد اختلف العلماء في القراءة في الصلاة فذهب جمهورهم إلى وجوب قراءة أم القرآن للإمام والفذ في كل ركعة . وهو مشهور قول مالك . وعنه أيضا أنها واجبة في جل الصلاة . وهو قول إسحاق . وعنه أيضا تجب في ركعة واحدة ؛ قاله المغيرة وسحنون . وعنه أن القراءة لا تجب في شيء من الصلاة . وهو أشذ الروايات عنه . وحكي عن مالك أيضا أنها تجب في نصف الصلاة ، وإليه ذهب الأوزاعي . وعن الأوزاعي أيضا وأيوب أنها تجب على الإمام والفذ والمأموم على كل حال . وهو أحد قولي الشافعي . وقد مضى في [الفاتحة] مستوفى. السادسة : كان مشهودا روى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله : وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قال : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار هذا حديث حسن صحيح . ورواه علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح . يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا . ولهذا المعنى أيضا قال مالك والشافعي : التغليس بالصبح أفضل . وقال أبو حنيفة : الأفضل الجمع بين التغليس والإسفار ، فإن فاته ذلك فالإسفار أولى من التغليس . وهذا مخالف لما كان - عليه السلام - يفعله من المداومة على التغليس ، وأيضا فإن فيه تفويت شهود ملائكة الليل . والله أعلم. السابعة : استدل بعض العلماء بقوله - صلى الله عليه وسلم - : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار على أن صلاة الصبح ليست من صلاة الليل ولا من صلاة النهار. قلت : وعلى هذا فلا تكون صلاة العصر أيضا لا من صلاة الليل ولا من صلاة النهار ؛ فإن في الصحيح عن النبي الفصيح - عليه السلام - فيما رواه أبو هريرة : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر الحديث . ومعلوم أن صلاة العصر من النهار فكذلك تكون صلاة الفجر من الليل وليس كذلك ، وإنما هي من النهار كالعصر بدليل الصيام والإيمان ، وهذا واضح. [١٧]

- قال تعالى : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا }

وفي تفسير ابن كثير: قوله تعالى : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ } أمر له بقيام الليل بعد المكتوبة كما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال " صلاة الليل " ، ولهذا أمر تعالى رسوله بعد المكتوبات بقيام الليل ، فإن التهجد ما كان بعد نوم . وقال الحسن البصري : فقيل معناه أنك مخصوص بوجوب ذلك وحدك ، فجعلوا قيام الليل واجباً في حقه دون الأمة . وقيل : إنما جعل قيام الليل في حقه نافلة على الخصوص ، لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وغيره من أمته إنما يكفر عنه صلواته النوافل الذنوب التي عليه . قاله مجاهد : وهو في المسند عن أبي أمامة

[١٧] **الجامع لأحكام القران : القرطبي : مرجع سابق (١٣ / ١٣٨- ١٤٥)**

الباهلي رضي الله عنه . وقوله : {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا } أي افعل هذا الذي أمرتك به لنقيمك يوم القيامة مقاما محموداً ، يحمدك فيه الخلائق كلهم وخالقهم تبارك وتعالى . قال ابن جرير : قال أكثر أهل التأويل : ذلك هو المقام الذي يقومه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم . وقتادة : هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأول شافع ، وكان اهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله تعالى : {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تشريفات يوم القيامة لا يشركه فيها أحد ، وتشريفات لا يساويه فيها أحد ، فهو أول من تنشق عنه الأرض ويبعث راكباً إلى المحشر ، وله اللواء الذي آدم فمن دونه تحت لوائه ، وله الحوض الذي ليس في الموقف أكثر وارداً منه ، وله الشفاعة العظمى عند الله ليأتي لفصل القضاء بين الخلائق ، وذلك بعد ما تسأل الناس آدم ثم نوحاً ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ، فكل يقول : لست لها ، حتى يأتوا محمد فيقول " أنا لها أنا لها " . ومن ذلك أنه يشفع في أقوام قد أمر بهم إلى النار فيردون عنها ، وهو أول الأنبياء يقضي بين أمته ، وأولهم إجازة على الصراط بأمته ، وهو أول شفيع في الجنة كما ثبت في صحيح مسلم . وفي حديث الصور أن المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة إلا بشفاعته ، وهو أول داخل إليها ، وأمته قبل الأمم كلهم ، ويشفع في رفع درجات أقوام لا تبلغها أعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي هي أعلى منزلة في الجنة لا تليق إلا له ، وإذا أذن الله تعالى في الشفاعة للعصاة ، شفع الملائكة والنبيون والمؤمنون فيشفع هو في خلائق لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى ، و لا يشفع أحد مثله ولا يساويه في ذلك . قال البخاري: حدثنا علي بن عياش ، حدثنا شعيب ابن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة " انفرد به مسلم .[١٨]

وذكر الطبري في تأويل قوله { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الليل فاسهر بعد نومة يا محمد بالقرآن، نافلة لك خالصة دون أمتك. والتهجد: التيقظ والسهر بعد نومة من الليل. وأما الهجود نفسه: فالنوم. وأما قوله { نَافِلَةً لَكَ } فإنه يقول: نفلا لك عن فرائضك التي فرضتها عليك. واختُلف في المعنى الذي من أجله خصّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع كون صلاة كلّ مصلّ بعد هجوده ، إذا كان قبل هجوده قد كان أدّى فرائضه نافلة نفلا إذ كانت غير واجبة عليه ، فقال بعضهم: معنى خصوصه بذلك: هو أنها كانت فريضة عليه، وهي لغيره تطوّع ، وقيل له : أقمها نافلة لك : أي فضلا لك من الفرائض التي فرضتها عليك عما فرضت على غيرك. وهو قول ابن عباس . وقال آخرون: بل قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن فعله ذلك يكفِّر عنه شيئا من الذنوب، لأن الله تعالى كان قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخَّر، فكان له نافلة فضل، فأما غيره فهو له كفارة، وليس هو له نافلة ، وهو قول مجاهد. وأولى القولين بالصواب في ذلك، القول الذي ذكرنا عن ابن عباس، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل، دون سائر أمته ، فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك، فقول لا معنى له، لأن رسول الله فيما ذُكِر عنه أكثر ما كان استغفارا لذنوبه بعد

[١٨] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٨٢-١٦٨٣)**

نـزول قول الله عزّ وجلّ عليه {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح : ٢] وذلك أن هذه السورة أنـزلت عليه بعد مُنْصَرَفه من الحديبية، وأنـزل عليه إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ عام قبض .وقيل له فيها { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } [النصر : ٣] فكان يُعدُّ له صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد استغفار مائة مرّة ومعلوم أن الله لم يأمره أن يستغفر إلا لما يغفر له باستغفاره ذلك، فبين إذن وجه فساد ما قاله مجاهد. وقوله { عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا } وعسى من الله واجبة ، وإنما وجه قول أهل العلم : عسى من الله واجبة ، لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعوض على طاعتهم إياه ليس من صفته الغرور، ولا شكّ أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه ، إذا هو تعاهده ولزمه ، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه ، ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الأطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه ولزومه ، فإنه لصاحبه غارّ بما كان من إخلافه إياه فيما كان أطمعه فيه بقوله الذي قال له. وإذ كان ذلك كذلك ، وكان غير جائز أن يكون جلّ ثناؤه من صفته الغرور لعباده صحّ ووجب أن كلّ ما أطمعهم فيه من طمع على طاعته ، أو على فعل من الأفعال ، أو أمر أو نهى أمرهم به ، أو نهاهم عنه، فإنه موف لهم به ، وإنهم منه كالعدة التي لا يخلف الوفاء بها، قالوا: عسى ولعلّ من الله واجبة. وتأويل الكلام: أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الأوقات التي أمرتك بإقامتها فيها، ومن الليل فتهجد فرضا فرضته عليك، لعل ربك أن يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا تحمده، وتغبط فيه. و معنى ذلك المقام المحمود، فقال أكثر أهل العلم : ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدّة ذلك اليوم.[١٩]

- قال تعالى : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا}

ذكر الطبري قال الإمام أحمد : حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه ، عن ابن عباس قال :كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة ، فأنزل الله { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا } وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحسن البصري في تفسير هذه الآية : إن كفار أهل مكة لما ائتمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه ، فأراد الله قتال أهل مكة ، أمره أن يخرج إلى المدينة ، فهو الذي قال عز وجل : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ } الآية .

وقال قتادة { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ } يعني المدينة {وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ} يعني مكة ، وكذا قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، وهذا القول هو أشهر الأقوال. وقال العوفي عن ابن عباس { أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ } يعني الموت { وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ } يعني الحياة بعد الموت ، وقيل غير ذلك من الأقوال ، والأول أصح ، وهو اختيار ابن جرير .[٢٠]

---

[١٩] **تفسير الطبري: (٥ / ٥٧-٥٨-٥٩)**

[٢٠] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٨٣-١٦٨٤-١٦٨٨)**

وذكر السعدي وقوله : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ} أي : اجعل مداخلي ومخارجي كلها في طاعتك وعلى مرضاتك ، وذلك لتضمنها الإخلاص ، وموافقة الأمر.[٢١]

وجاء في تفسير ابن كثير وقوله : { وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا } قال الحسن البصري في تفسيرها : وعده ربه لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له ، وملك الروم وعز الروم وليجعلنه له . وقال قتادة فيها : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم أن لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان ، فسأل سلطاناً نصيراً لكتاب الله ، ولحدود الله ، ولفرائض الله ، ولإقامة دين الله ، فإن السلطان رحمة من الله جعله بين أظهر عباده ، ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض فأكل شديدهم ضعيفهم ، قال مجاهد { سُلْطَانًا نَصِيرًا } حجة بينة ، واختار ابن جرير قول الحسن وقتادة ، وهو الأرجح لأنه لا بد مع الحق من قهر لمن عاداه وناواه ، ولهذا يقول تعالى : { لقد أرسلنا رسلنا بالبينات } – إلى قوله – { وأنزلنا الحديد } الآية [الحديد:٢٥] . وفي الحديث " إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن " أي ليمنع بالسلطان عن ارتكاب الفواحش والآثام مالا يمتنع كثير من الناس بالقرآن وما فيه من الوعيد الأكيد والتهديد الشديد ، وهذا هو الواقع .[٢٢]

وجاء في تفسير السعدي { وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا } أي : حجة ظاهرة وبرهاناً قاطعاً على جميع ما آتيه وما أذره . وهذا أعلى حالة ، يُنزلها الله العبدَ، أن تكون أحواله كلها خيراً ، ومقربة له إلى ربه ، وأن يكون له – على كل حالة من أحواله – دليلاً ظاهراً، وذلك متضمن للعلم النافع والعمل الصالح ، للعلم بالمسائل والدلائل .[٢٣]

- قال تعالى : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا }

ذكر ابن كثير في الآية تهديد ووعيد لكفار قريش ، فإنه قد جاءهم من الله الحق الذي لا مرية فيه و لا قبل لهم به ، وهو ما بعثه الله به من القرآن والإيمان والعلم النافع ، وزهق باطلهم أي : اضمحل وهلك فإن الباطل لا ثبات له مع الحق ولا بقاء { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ } [الأنبياء : ١٨] . وقال البخاري حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، عن أبي معمر عن عبدالله بن مسعود قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب ، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول " جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً . جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد " وكذا رواه البخاري أيضاً في غير هذا الموضع ، ومسلم والترمذي والنسائي كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة به ، وكذا رواه عبدالرزاق عن ابن أبي نجيح به. وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا شبابة ، حدثنا المغيرة، حدثنا أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً تعبد من دون الله . فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكبت على وجوهها ، وقال : " جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ".[٢٤]

---

[٢١] **تفسير تيسير الكريم الرحمن: مرجع سابق (٤٣٩)**
[٢٢] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٨٩)**
[٢٣] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٣٩)**
[٢٤] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٨٩)**

وجاء في تفسير السعدي { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ } والحق هو ما أوحاه الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فأمره الله أن يقول ويعلن ، قد جاء الحق الذي لا يقوم له شيء ، وزهق الباطل أي : اضمحل وتلاشى .{ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } أي : هذا وصف الباطل ، ولكنه قد يكون له صولة وروجان ، إذا لم يقابله الحق ، فعند مجيء الحق يضمحل الباطل ، إلا في الأزمان والأمكنة الخالية من العلم بآيات الله وبيناته .[٢٥]

وذكر الطبري في كتابة جامع البيان القول في تأويل قوله تعالى : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } يقول تعالى ذِكْرُه : وقُلْ يا محمدُ لهؤلاء المشركين الذين كادوا أنْ يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها " جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ". واختلف أهلُ التأويل في معنى الحق الذي أمر اللهُ نبيه صلى الله عليه وسلم أن يُعْلِمَ المشركينَ أنه قد جاء ، والباطل الذي أمره أنْ يعلمهم أنه قد زَهَق . فقال بعضهم : الحقُ : هو القرآن في هذا الموضع ، والباطل : هو الشيطان . وقال آخرون : بل عُنِي بالحق جهاد المشركين وبالباطل الشرك . وأوْلى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : أمرَ اللهُ تبارك وتعالى نبيهُ عليه الصلاةُ والسلام أنْ يخبرَ المشركين أن الحق قد جاء ، وهو كلُ ما كانَ للهِ فيه رضَا وطاعة ، وأن الباطلَ قد زهق : يقول : وذهب كلُ ما كانَ لا رضَا للهِ فيه ولا طاعةَ إبليس ، وأن الباطل : هو كل ما وافقَ طاعةَ ، ولم يخصص الله عز ذِكْرُه بالخبرِ عن بعضِ طاعاته ، ولا ذهاب بعض معاصيه ، بل عَم الخبر عن مجيءِ جميع الحق ، وذهاب جميعِ الباطل ، وبذلك جاء القرآنُ والتنزيلُ ، وعلى ذلك قاتلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أهلَ الشرك بالله ، أعني على إقامةِ جميع الحق ، وإبطال جميع الباطل . وأما قوله عز وجل : " وَزَهَقَ الْبَاطِلُ " فإن معناه : ذهبَ الباطلُ ، من قولهم : زَهَقتْ نَفْسُه : إذا خرجت وازهقتها أنا ؛ ومن قولهم : أزهق السهمُ : إذا جاوزَ الغرضَ فاستمر على جهته ، يقال منه ، : زهَق الباطل ، يزهق زُهوقاً ، وأزهقته الله : أي أذهبه .[٢٦]

- قال تعالى : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }

ذكر في تفسير الطبري يقول تعالى ذكره: وننـزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء يستشفى به من الجهل من الضلالة، ويبصر به من العمى للمؤمنين ورحمة لهم دون الكافرين به، لأن المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله، ويحلون حلاله، ويحرّمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة، ويُنجيهم من عذابه، فهو لهم رحمة ونعمة من الله، أنعم بها عليهم { وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلا خَسَارًا} ، يقول: ولا يزيد هذا الذي ننـزل عليك من القرآن الكافرين به إلا خسارا : يقول : إهلاكا، لأنهم كلما نـزل فيه أمر من الله بشيء أو نهى عن شيء كفروا به، فلم يأتمروا لأمره، ولم ينتهوا عما نهاهم عنه، فزادهم ذلك خسارا إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار، ورجسا إلى رجسهم قبلُ[٢٧] .

وجاء في تفسير السعدي : قوله : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة ، وليس ذلك لكل أحد ، وإنما ذلك

---

[٢٥] تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٣٩)
[٢٦] تفسير الطبري : الطبري :مرجع سابق (٥ / ٦١-٦٢)
[٢٧] تفسير الطبري: الطبري : مرجع سابق (٥ / ٦١-٦٢)

للمؤمنين به ، المصدقين بآياته ، العالمين به . وأما الظالمون بعدم التصديق به ، أو عدم العمل به ، فلا تزيدهم آياته إلا خساراً ، إذ به تقوم عليهم الحجة . فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب ، من الشبه ، والجهالة ، والآراء الفاسدة والانحراف السيئ ، والقصود السيئة . فإنه مشتمل على العلم اليقيني الذي تزول به كل شبهة وجهالة ، والوعظ والتذكير الذي تزول به كل شهوة تخالف أمر الله ، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها . وأما الرحمة ، فإن ما فيه من الأسباب والوسائل التي يحث عليها ، متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسعادة الأبدية ، والثواب العاجل والآجل .[٢٨]

- قال تعالى : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا }

ذكر ابن كثير : يخبر تعالى عن نقص الإنسان من حيث هو إلا من عصمه الله تعالى في حالتي السراء والضراء ، فإنه إذا أنعم الله عليه بمال وعافية وفتح ورزق ونصر ، ونال ما يريد ، أعرض عن طاعة الله وعبادته ونأى بجانبه . قال مجاهد : بعد عنا ، قلت : وهذا كقوله تعالى : { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ } [يونس : ١٢] وقوله : { فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ } [الإسراء : ٦٧] وبأنه إذا مسه الشر وهو المصائب ، والحوادث والنوائب { كَانَ يَئُوسًا } أي : قنط أن يعود يحصل له بعد ذلك خير ، قوله تعالى : { وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (٩) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ(١٠) إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ(١١) }[٢٩] [هود : ٩: ١٠ :١١]

وذكر السعدي عن قوله : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا } هذا طبيعة الإنسان ، من حيث هو ، إلا من هداه الله . فإن الإنسان – عند إنعام الله عليه – يفرح بالنعم ، ويبطر بها ، ويعرض وينأى بجانبه عن ربه ، فلا يشكره ، ولا يذكره { وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ } كالمرض ونحوه { كَانَ يَئُوسًا } من الخير . قد قطع عن ربه رجاءه ، وظن أن ما هو فيه دائم أبداً . وأما من هداه الله ، فإنه – عند النعم – يخضع لربه ، ويشكر نعمته ، وعند الضراء يتضرع ، ويرجوا من الله عافيته ، وإزالة ما وقع فيه ، وبذلك يخف عليه البلاء .[٣٠]

- قال تعالى : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا }

ذكر ابن كثير: في قوله تعالى : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ } قال ابن عباس : على ناحيته . وقال مجاهد : على حدته وطبيعته . وقال قتادة : على نيته . وقال ابن زيد : دينه ، وكل هذه الأقوال متقاربة في المعنى وهذه الآية – والله أعلم – تهديد للمشركين ووعيد لهم ، كقوله تعالى : { وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ } الآية [هود : ١٢١] ، وسيجزي كل عامل بعمله فإنه لا تخفى عليه خافية .[٣١]

---

[٢٨] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٣٩)**
[٢٩] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٩٠)**
[٣٠] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٣٩)**
[٣١] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٩٠)**

وذكر السعدي : في قوله : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا } أي : {قُلْ كُلٌّ } من الناس { يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ } أي : على ما يليق به من الأحوال ، إن كان من الصفوة الأبرار ، لم يشاكلهم إلا عملهم لرب العالمين . ومن كان من غيرهم من المخذولين لم يناسبهم إلا العمل للمخلوقين ، ولم يوافقهم إلا ما وافق أغراضهم . { فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا } فيعلم من يصلح للهداية فيهديه ، ومن لا يصلح لها فيخذله ولا يهديه . [٣٢]

- قال تعالى : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}

ذكر الطبري : يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم : ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي؟ قل لهم : الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا قليلا وذُكِر أن الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح، فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها، كانوا قوما من اليهود . وأما قوله { مِنْ أَمْرِ رَبِّي } فإنه يعني : أنه من الأمر الذي يعلمه الله عزّ وجلّ دونكم ، فلا تعلمونه ويعلم ما هو . وأما قوله { وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا } فإن أهل التأويل اختلفوا في المعنيّ بقوله { وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا } فقال بعضهم : عنى بذلك : الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ، ولكن لما ضمّ غير المخاطب إلى المخاطب ، خرج الكلام على المخاطبة ، لأن العرب كذلك تفعل إذا اجتمع في الكلام مخبر عنه غائب ومخاطب ، أخرجوا الكلام خطابا للجمع . وقال آخرون: بل عَنَى بذلك الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : خرج الكلام خطابا لمن خوطب به ، والمراد به جميع الخلق ، لأن علم كلّ أحد سوى الله ، وإن كثر في علم الله قليل . وإنما معنى الكلام : وما أوتيتم أيها الناس من العلم إلا قليلا من كثير مما يعلم الله . [٣٣]

جاء في تفسير السعدي : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } وهذا متضمن لردع من يسأل المسائل التي لا يقصد بها إلا التعنت والتعجيز ، ويدع السؤال عن المهم ، فيسألون عن الروح التي هي من الأمور الخفية ، التي لا يتقن وصفها وكيفيتها كل أحد ، وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد. ولهذا أمر الله رسوله أن يجيب سؤالهم بقوله : { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } أي : من جملة مخلوقاته التي أمرها أن تكون فكانت . فليس في السؤال عنها كبير فائدة ، مع علمكم بغيرها . وفي هذه الآية دليل على أن المسؤول إذا سئل عن أمر ،الأولى بالسائل غيره؛ أن يعرض عن جوابه ، ويدله على ما يحتاج إليه ، ويرشده إلى ما ينفعه. [٣٤]

وذكر ابن كثير : وقد اختلف المفسرون في المراد بالروح ههنا على أقوال (أحدهما) أن المراد أرواح بني آدم . وقال العوفي عن ابن عباس في قوله { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } الآية ، وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : أخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد ، وإنما الروح من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء ، فلم يحر إليهم شيئاً ، فأتاه جبريل فقال له : {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

---

[٣٢] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٣٩)**
[٣٣] **تفسير الطبري : مرجع سابق (٥ / ٦٣- ٦٤)**
[٣٤] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٤٠)**

، فقالوا : من جاءك بهذا ؟ قال : جاءني به جبريل من عند الله ، فقالوا له : والله ما قاله لك إلا عدونا ، فأنزل الله { قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ } [البقرة:٩٨] وقيل المراد بالروح ههنا جبريل ، قاله قتادة قال : وكان ابن عباس يكتمه ، وقيل المراد به ههنا ملك عظيم بقدر المخلوقات كلها . { وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } أي وما أطلعكم من علمه إلا على القليل ، فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى ، والمعنى أن علمكم في علم الله قليل ، وهذا الذي تسألون عنه من أمر الروح مما استاثر به تعالى ولم يطلعكم عليه ، كما أنه لم يطلعكم إلا على القليل من علمه تعالى . ثم ذكر السهيلي الخلاف بين العلماء في أن الروح هي النفس أو غيرها ، وقرر أنها ذات لطيفة كالهواء ، سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر ، وقرر أن مدح أو ذم ، فهي إما نفس مطمئنة أو أمارة بالسوء ، قال كما أن الماء هو حياة الشجر ثم يكسب بسبب اختلاطه معها اسمًا خاصًا، فإذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار ماء مصطارًا أو خمرًا ، ولا يقال له ماء حينئذ إلا على سبيل المجاز ، وكذا لا يقال للنفس روح إلا على هذا النحو ، وكذا لا يقال للروح نفس إلا باعتبار ما تؤول إليه ، فحاصل ما نقول : إن الروح هي أصل النفس ومادتها ، والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن ، فهي هي من وجه لا من كل وجه ، وهذا معنى حسن ، والله اعلم . قلت : وقد تكلم الناس في ماهية الروح وأحكامه ، وصنفوا في ذلك كتبًا ، ومن أحسن من تكلم على ذلك الحافظ ابن منده في كتاب سمعناه في الروح .[٣٥]

- قال تعالى : { وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (86)}

ذكر الطبري في القول في تأويل الآية يقول تعالى ذكره: ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي آتيناك من العلم الذي أوحينا إليك من هذا القرآن لنذهبنّ به، فلا تعلمه، ثم لا تجد لنفسك بما نفعل بك من ذلك وكيلا يعني : قيِّما يقوم لك ، فيمنعنا من فعل ذلك بك ، ولا ناصرا ينصرك ، فيحول بيننا وبين ما نريد بك، قال: وكان عبد الله بن مسعود يتأوّل معنى ذهاب الله عزّ وجلّ به رفعه من صدور قارئيه[٣٦] .

وذكر السعدي في هذه الآية : يخبر تعالى أن القرآن والوحي الذي أوحاه إلى رسوله ، رحمة منه عليه وعلى عباده ، وهو أكبر النعم على الإطلاق على رسوله ، فإن فضل الله عليه كبير ، لا يقادر قدره .[٣٧]

- قال تعالى : { إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (87) }

ذكر الطبري في تأويل الآية : يقول عزّ وجلّ { وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ يا محمد بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ } ولكنه لا يشاء ذلك، رحمة من ربك وتفضلا منه عليك { إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا } باصطفائه إياك لرسالته ، وإنـزاله عليك كتابه ، وسائر نعمه عليك التي لا تحصى[٣٨] .

---

[٣٥] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٩١-١٦٩٢)**
[٣٦] **تفسير الطبري : مرجع سابق (٥/ ٦٤)**
[٣٧] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٤٠)**
[٣٨] **تفسير الطبري : مرجع سابق (٥ / ٦٤)**

وقال السعدي في تفسير الآية : فالذي تفضل به عليك ، قادر على أن يذهب به ، ثم لا تجد راداً يرده ، ولا وكيلاً يتوجه عند الله فيه . فلتغتبط به ،وتقر به عينك ، ولا يحزنك تكذيب المكذبين ، واستهزاء الضالين ، فإنهم عرضت عليهم أجل النعم ، فردوها ، لهوانهم على الله ، وخذلانه لهم.[٣٩]

- قال تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }

ذكر ابن كثير في تفسير الآية : نبه تعالى على شرف هذا القرآن العظيم فأخبر أنه لو اجتمعت الإنس والجن كلهم واتفقوا على أن يأتوا بمثل ما أنزله على رسوله لما أطاقوا ذلك ولما استطاعوه ، ولو تعاونوا وتساعدوا وتظافروا فإن هذا أمر لا يستطاع ، وكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق الذي لا نظير له ولا مثال ولا عديل له .[٤٠]

وذكر السعدي في تفسير هذه الآية : وهذا دليل قاطع ، وبرهان ساطع ، على صحة ما جاء به الرسول وصدقه . حيث تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله ، وأخبر أنهم لا يأتون بمثله ، ولو تعاونوا كلهم على ذلك لم يقدروا عليه . ووقع كما أخبر الله ، فإن دواعي أعدائه المكذبين به ، متوفرة على رد ما جاء به بأي وجه كان ، عندهم أدنى تأهل وتمكن من ذلك ، لفعلوه .

فعلم بذلك ، أنهم أذعنوا غاية الإذعان ، طوعاً وكرهاً ، وعجزوا عن معارضته . وكيف يقدر المخلوق من تراب ، الناقص من جميع الوجوه ، الذي ليس له علم ولا قدرة ، ولا إرادة ولا مشيئة ، ولا كلام ولا كمال ، إلا من ربه ، أن يعارض كلام رب الأرض والسموات ، المطلع على سائر الخفيات ، الذي له الكمال المطلق ، والحمد المطلق ، والمجد العظيم ، الذي لو أن البحر يمده من بعده سبعة أبحر مداداً ، والأشجار كلها أقلام ، لنفد المداد ، وفنيت الأقلام ، ولم تنفد كلمات الله . فكما أنه ليس أحد من المخلوقين مما ثلاَ لله في أوصافه ، فكلامه من أوصافه ، التي لا يماثله فيها أحد . وصفاته ، وأفعاله تبارك وتعالى .فتبا لمن اشتبه عليه كلام الخالق بكلام المخلوق ، وزعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم افتراه على الله واختلقه من نفسه .[٤١]

- قال تعالى : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا}

ذكر السعدي : أي : نوعنا فيه المواعظ والأمثال ، وثنينا فيه المعاني التي يضطر إليها العباد ، لأجل أن يتذكروا ويتقوا ، فلم يتذكر إلا القليل منهم ، وأعانهم الله بتوفيقه. وأما أكثر الناس فأبوا إلا كفوراً لهذه النعمة التي هي أكبر من جميع النعم ، وجعلوا يتعنتون عليه آيات غير آياته ، يخترعونها من تلقاء أنفسهم الظالمة الجاهلة .[٤٢]

---

[٣٩] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٤٠)**
[٤٠] **تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٩٣)**
[٤١] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٤٠)**
[٤٢] **تفسير تيسير الكريم الرحمن : مرجع سابق (٤٤٠)**

وذكر الطبري في تفسير الآية : يقول تعالى ذكره : ولقد بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجاً بذلك كله عليهم ، وتذكيراً لهم ، وتنبيهاً على الحق ليتبعوه ويعملوا به { فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} ، يقول : فأبى أكثر الناس إلا جُحوداً للحق ، وإنكاراً لحجج الله وأدلته .[٤٣]

• اسباب نزول بعض الآيات .

▪ سبب نزول قوله { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨٢) }

روى البخاري والترمذي عن ابن مسعود قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول الكعبة ثلاث مئةٍ وستون نصبا ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يطعنها بمخصرة في يده – وربما قال : بعود – ويقول : " جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا ، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد " لفظ الترمذي . وقال : هذا حديث حسن صحيح . وكذا في حديث مسلم : "نصباً " . وفي رواية : " صنماً " . قال علماؤنا : إنما كانت بهذا العدد ؛ لأنهم كانوا يعظمون في يوم صنما ويخصون أعظمها بيومين . وقوله : " فجعل يطعنها بعود في يده " يقال : إنها كانت مثبتة بالرصاص ، وأنه كلما طعن منها صنما في وجهه خر لقفاه ، أو في قفاه خر لوجهه ، وكان يقول : " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " .[٤٤]

▪ سبب نزول قوله { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥) }

قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ، عن عبدالله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث في المدينة ، وهو متوكئ على عسيب ، فمر بقوم من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه . قال فسألوه عن الروح ، فقالوا : يا محمد ما لروح ؟ فما زال متوكئًا على العسيب ، قال : فظننت أنه يوحى إليه ، فقال : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)} قال : فقال بعضهم لبعض : قد قلنا لكم لا تسألوه . وهكذا رواه البخاري ومسلم من حديث الأعمش به .

ولفظ البخاري عند تفسيره هذه الآية عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متوكئ على عسيب ، إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد شيئًا ، فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي ، فلما نزل الوحي قال : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } الآية ، وهذا السياق يقتضي فيما يظهر بادي الرأي أن هذه الآية مدنية ، وأنه نزلت حين سأله اليهود عن ذلك بالمدينة ، مع أن السورة كلها مكية . وقد يجاب عن هذا بأنه قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية ، كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك ، أو أنه نزل عليه الوحي بأنه يجيبهم عما سألوه بالآية المتقدم إنزالها عليه ، وهي هذه الآية {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } ومما يدل على نزول هذه الآية بمكة ما قال الإمام أحمد : حدثنا

---

[٤٣] **تفسير الطبري : مرجع سابق (٥ / ٦٥)**
[٤٤] **الجامع لأحكام القران : مرجع سابق (١٣ / ١٥٣-١٥٤)**

قتيبة، حدثنا يحيى بن زكريا عن داود عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قالت قريش ليهود : أعطونا شيئًا نسأل عنه هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح ، فسألوه ، فنزلت {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } قالوا : أوتينا علمًا كثيرًا ، أوتينا التوراة ، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرًا كثيرًا ، قال : وأنزل الله { قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ } الآية. [٤٥] [الكهف : ١٠٩]

- سبب نزول قوله { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) }

أخرج ابن اسحاق وابن جرير من طريق سعيداً وعكرمة عن ابن عباس قال : جاء النبي صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم في عامة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وإن هذا الذي جئت به لا نراه مناسقاً كما تناسق التوراة فأنزل علينا كتاباً نعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به فأنزل الله : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } الآية. [٤٦]

• شرْح مفردات الآيات الكريمة.

الكلمة	معناها [٤٧]
{ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ }	من وقت زوال الشمس عند الظهيرة .
{ غَسَقِ اللَّيْلِ }	ظلمته .
{ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ }	صلاة الصبح التي تطال فيها قراءة القرآن .
{ وَزَهَقَ }	بطل واضمحل .
{ زَهُوقًا }	لا بقاء له ولا ثبت .
{ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ }	تباعد عن طاعة ربه كبرا وعنادا .
{ شَاكِلَتِهِ }	طريقته وما يليق به.
{ ظَهِيرًا }	معينا .
{ صَرَّفْنَا }	نوعنا الأساليب وبينا .

[٤٥] تفسير ابن كثير : مرجع سابق (٣ / ١٦٩٠-١٦٩١)
[٤٦] اسباب النزول : السيوطي (١٦٥)
[٤٧] السراج في بيان غريب القران : الخضيري (١٢٢)

- **وجه المناسبة بين المقاطع يحتوي على مسالتين :**

☒ وجه المناسبة بين المقطع الأول والمقطع السابق :

ومناسبة موقعها عقب ما قبلها أن الله لما امتن على النبي بالعصمة وبالنصر ذكره بشكر النعمة بأن أمره بأعظم عبادة يَعبده بها ، وبالزيادة منها طلباً لازدياد النعمة عليه ، كما دل عليْه قوله في آخر الآية { عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً } [الإسراء : ٧٩].[٤٨]

☒ وجه المناسبة بين المقطع الثاني : (من آية ٨٦ – ٨٩) والأول : (من آية ٧٨ – ٨٥) :

بعد أن امتن الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة وبإنزال وحيه عليه ، وبتنزيل القرآن الكريم شفاءً للناس ، امتن عليه أيضاً ببقاء القرآن محفوظاً { رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } [الأنبياء:١٠٧] ، وذكر ما منحه تعالى من الدليل على نبوته بقاء الدهر ، وهو القرآن الذي عجز العالم عن الإتيان بمثله ، مع اشتماله على أصح القواعد ، واقوم الحِكم والأحكام والآداب المفيدة في الدنيا والاخرة ، بل إن فُصحاء اللسان الذي نزل به وبُلغاءهم عجزوا عن الإتيان بسورة واحدة مثله ، ولو تعاون الثقلان عليه) لذا ناسب قوله تعالى : { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ } .[٤٩]

المبحث الخامس : اللغوي يحتوي على ٣مطالب :

- **إعراب الآيات الكريمة.**

٧٨ - لِدُلُوكِ : متعلقان بالفعل " أَقِمِ " . إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ : متعلقان بالفعل " أَقِمِ " . قُرْآنَ الْفَجْرِ: معطوف على " الصَّلاَةَ " ، وهو مضاف .

٧٩- مِنَ اللَّيْلِ : متعلقان بفعل محذوف ، تقديره : قم من الليل . نَافِلَةً : نائب مفعول مطلق . عَسَى : فعل ماض تام . أَنْ يَبْعَثَكَ : المصدر المؤول فاعل " عَسَى ". **مَقَامًا**: ظرف مكان متعلق بالفعل " يَبْعَثَكَ "، أو حال ، أي : يبعثك ذا مقام محمود .

٨٠- مُدْخَلَ صِدْقٍ : نائب مفعول مطلق ، وهو مضاف . لي : متعلقان بمفعول به ثان مقدم محذوف . مِن لَّدُنكَ : متعلقان بالمفعول به الثاني المحذوف . سُلْطَانًا : مفعول به أول مؤخر .

٨٢- مِنَ الْقُرْآنِ : متعلقان بالفعل " نُنَزِّلُ ". مَا هُوَ شِفَاء : مفعول به و ما موصولة . جملة هو { شِفَاء ...} صلة الموصول .

٨٤- عَلَى شَاكِلَتِهِ : متعلقان بالفعل " يَعْمَلُ " . " سَبِيلاً " تمييز .

---

[٤٨] **التحرير والتنوير : مرجع سابق (١٥ /١٨١)**

[٤٩] **التفسير الموضوعي ، مرجع سابق (٤ / ٢٧١)**

٨٥- مِّن الْعِلْمِ : متعلقان بالفعل " أُوتِيتُم " ، إِلاَّ : أداة حصر . قَلِيلاً : مفعول به ثان.
٨٧- إِلاَّ: حرف استثناء . رَحْمَةٌ : مستثنى . (الاستثناء متصل) . مِّن رَّبِّكَ : متعلقان بالمصدر " رَحْمَةً " ، أو بنعت محذوف له .
٨٨- لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ : اللام موطئة لقسم محذوف . إن : حرف شرط جازم . جملة {لاَ يَأْتُونَ ...} جواب القسم المحذوف . جملة { لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} حال . لِبَعْضٍ : متعلقان بالصفة المشبهة " ظَهِيرًا ".
٨٩- إِلاَّ: أداة حصر . كُفُورًا : مفعول به .[٥٠]

• ما ورد في الآيات الكريمة من قراءات.

الآية (٨٣)ابن ذكوان "ونا بجانبه " هنا وفي فصلت (س٤١ آ٥١) يجعل الهمزة بعد الالف وامال والباقون يجعلون الهمزة قبل الالف وامال الكسائي وخلف فتحة النون والهمزة في السورتين وامال خلاد فتحة الهمزة فيهما فقط وقد رُوي عن ابي شعيب مثل ذلك وامال ابو بكر فتحة الهمزة هنا واخلص فتحها هناك والباقون بفتحهما وورش على اصله في ذوات الياء [٥١]

قرأ ابن مسعود والأعمش " وما أوتوا " ، ورواها ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الجمهور "وما أوتيتم " .[٥٢]

• المتشابهات في الآيات

- (٨١) { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } [الإسراء : ٨١].

{ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } [سبأ : ٤٩].

سورة الإسراء أطول من سورة سبأ، فكانت زيادة حرف الواو في قوله: " وَقُلْ " في السورة الأطول- الإسراء - .

- (٨٣) { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا } [الإسراء: ٨٣].

{وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ} [فصلت:٥١].

- (٨٦) {وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ... } [الإسراء:٨٦].

{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا... } [الأعراف:١٧٦].

{وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا } [الفرقان:٥١].

---

[٥٠] الياقوت والمرجان : بارتجي (٢٩٨ -٢٩٩)
[٥١] التيسير في القراءات السبع : الداني (١٤١)
[٥٢] المحرر الوجيز : مرجع سابق (٤٨٢)

{وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا... } [السجدة:١٣].

ملحوظة: آية الإسراء الوحيدة " وَلَئِن شِئْنَا "وباقي المواضع " وَلَوْ شِئْنَا".

- (٨٦) { وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا } [ثاني الإسراء:٨٦].

{ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا} [أول الإسراء:٧٥].

- (٨٧) { إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا } [الإسراء:٨٧].

{ ... وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } [النساء:١١٣].

اربط بين راء الإسراء وراء " كَبِيرًا"، أي أن السورة التي جاء في اسمها حرف الراء – الإسراء - هي التي وقعت بها " كَبِيرًا" التي جاء بها حرف الراء كذلك .

- (٨٨) { الْإِنسُ وَالْجِنُّ } تكررت ثلاث مرات [أول الأنعام :١١٢، الإسراء : ٨٨، الجن :٥] . وباقي المواضع التي وقعت بها { الْجِنُّ وَالْإِنسُ } [الأنعام :١٣٠، الاعراف :٣٨، ١٧٩، النمل :١٧، فصلت :٢٥ ، ٢٩، الأحقاف :١٨، الذاريات :٥٦، الرحمن :٣٣].
- (٨٩) {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا } [ثاني الإسراء :٨٩].

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا } [أول الإسراء :٤١].

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا } [الكهف :٥٤].

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...}

[الروم :٥٨].

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } [الزمر :٢٧].

ملحوظة: آية الإسراء الأولى الوحيدة التي لم يذكر فيها "الناس" وباقي المواضع بذكرها، وآية الروم والزمر" وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ" وباقي المواضع " وَلَقَدْ صَرَّفْنَا " ، وآية الإسراء الثانية الوحيدة بتقديم لفظ " لِلنَّاسِ" على " في هذا القرآن".

- (٨٩) { فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا } [ثاني الإسراء :٩٩] الوحيدة في القرآن وباقي المواضع {فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الإسراء :٨٩، الفرقان :٥٠][٥٣].

[٥٣] مصحف التبيان المفصل لمتشابهات القرآن: (٢٩٠-٢٩١)

المبحث الخامس : وقفات وتأملات مستنبطه يحتوي على مطلبين :

- **وقفات تدبرية من الآيات.**

- أقم الصلاة بواجباتها وحدودها ، أقمها بأركانها وبأوقاتها ، وأكد ما يكون صلاة الفجر، اصدح بالقراءة فيها فقرأتها تشهدها الملائكة. {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} .
- قم الليل ما تسنى لك ، أوله أو أوسطه أو أخره ، ففيه الخير العظيم والفضل الكبير، فقد ثبت في صحيح مسلم " عن عائشة ، قالت : من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أول الليل وأوسطه وآخره ، فانتهى وتره إلى السحر . " [٥٤]. و " ناسب الانبعاث من النوم .. الانبعاث من الموت .. والقيام بالليل .. المقام في الحشر : جزاء وعطاء" .[٥٥] { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا }.
- اسال الله دوماً أن يُدخلك مُدخل صدق في حياتك وبعد مماتك ، وأن يخرجك مُخرج صدق وأن يجعل لك حجة ثابته ، ينصرك بها. { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا }.
- اعلم بأن الحق منتصر ، وأن الباطل مندحر ، وهاهي أنوار الإسلام قد سطعت .

{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا }.

- من رحمه الله عليك إنزال القرآن ، ففيه الشفاء والدواء من الأمراض الحسيه والمعنوية " فهناك أمراض تنزل بأهل القرآن ثم تغادرهم جراء تلاوتهم وتدبرهم القرآن .. وما علموا بها" .[٥٦] { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }.
- تذكر نعم مولاك عليك ، واشكره عليها ، وأحذر أن تكون من القانطين اليائسين .

{ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا }.

- طريقتك في حياتك هي التي ستميزك عن غيرك ، فأختر طريقاً يوصلك إلى ربك .

{ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا }.

---

[٥٤] صحيح مسلم : مسلم النيسابوري (٢٦٣/ ح ١٧٣٧)

[٥٥] تأملات قرآنية : مع سورة الإسراء .. علي الفيفي (صيد الفوائد)
http://www.saaid.net/twitter/220.htm

[٥٦] تأملات قرآنية : مع سورة الإسراء .. علي الفيفي (صيد الفوائد)
http://www.saaid.net/twitter/220.htm

- الإنسان بطبعه فضولي ، فأحذر أن تسأل عن ما اخفاه ربك ، فلو كان خيراً لعلمته ، واعلم أنك لم تؤت من العلم الا قليلا ، مهما بلغ علمك . { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }.
- لا تغتر يا ابن ادم ولا تفرح بما تحفظه وبما تعلمه من كتاب ربك ، فلو شاء الله لمحاه من قلبك ، ولن تجد لك من دون الله ناصراً. { وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا }.
- تذكر دائما رحمه الله بك ، فهو ارحم بك من أمك الحنون ، تذكر عظيم فضله عليك ، واستشعر قربه منك . { لَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا }.
- اعلم أنه لو اجتمعت الإنس والجن ، على الإتيان بمثل هذا القرآن ، الذي بين يديك فلن يستطيعون ولو تكاتف بعضهم ببعض. { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }.
- تفكر في الأمثال القرآنية المنوعة ، لتزيدك يقيناً وثباتاً . { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }.

• ربط الآيات بالواقع

١- حافظ على صلاتك فإنها سبب السعادة في الدارين ، أقمها في أوقاتها ، وخصوصاً صلاة الفجر { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}.

٢- قم من الليل ، يا عبد الله وابدا من هذه الليلة وصل ما تيسر لك وأختمها بوترك ، وداوم عليها ، وتذكر بأن أحب الأعمال إلى الله أدومه وأن قل ، كما جاء في صحيح مسلم [٥٧] { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}.

٣- أكثر من الدعاء وتضرع إلى مولاك ، فهو كفيل بتحقيق ما تتمنى { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا }.

٤- ثق بأن الحق منصور ، مهما طال الليل ، ثقتك تلك هي من عظيم إيمانك بالله {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا }.

٥- القرآن شفاء وسعادة ورحمه ، ارق نفسك و من حولك ، واقراه بيقين وثق بأن الشفاء من الله ، واحذر أن تكون أنت الظالم بهجره ، وهجر العمل به ، وهجر التداوي به { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }.

٦- احذر كفر النعمة ، واحمد ربك على كل ما أولاك منها ، ولا تكفر نعم مولاك ، واصبر واحتسب { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا }.

٧- اعلم أن كل إنسان يعمل على طريقته ، فاختر طريقك؟ إن خيراً فخير وإن شراً فشر فربك اعلم بك { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا }.

---

[٥٧] **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل "صحيح مسلم (٢٧٧ / ح١٨٣٠)**

٨- لا تسأل عن الأمور الغيبية ، فعلمها عند ربي ، فلو كان خيراً لنا معرفتها ، لأخبرنا الله بها ، وتذكر بأن ما أطلعكم من علمه إلا على القليل { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }.

٩- عدد نعم الله عليك ، وتذكر عظيم فضله ، وردد بقلب موقن " اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر "[٥٨] { إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا }.

١٠- ابحث عن ترجمة لمعاني القران ، وأعطها لكافر لعله يسلم بسببك { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }[٥٩].

١١- اقرأ في الأمثال القرآنية ، واستنبط منها الفوائد وتفكر فيها ، واعمل بما امرك الله { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }.

---

[٥٨] **من قالها حين يصبح فقد أدى شكر يومه ، ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته" وفي المساء قل اللهم ما امسى بي" (حصن المسلم : سعيد بن وهف القحطاني (٦٠)**

[٥٩] **القران تدبر وعمل (٢٩١)**

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فها نحن نقف عند نهاية بحثنا ، الذي اسال الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، بعد أن غصنا في بعض معاني هذه الآيات ، والتي حاولت قدر استطاعتي أن اساهم ، ولو بالجزء اليسير ، في إيضاحها لكم ، فقد عشت والله مع هذه الآيات أجمل اللحظات ، مختلطه بين قلق وتوتر، وفرحه العيش مع كتاب الله فهو كلام علام الغيوب ، فيه الرحمة والبركة . وقد لخصت لكم وبشكل موجز اهم ما تحدثت عنه الآيات :

- اختلفت مسميات السورة " الأسراء – بني إسرائيل – سبحان ".
- وتعرفنا على فضلها .
- واحتوت على وصايا لرسول صلى الله عليه وسلم وهي كما يلي :

ففي الآية الأولى أمر ربنا نبيه صلى الله عليه وسلم بإقامة الصلاة ، وحدد له أوقاتها ، وخص صلاة الفجر بطول القراءة فيها .

وأما الآية الثانية فهي عن أمر النبي بالتهجد من الليل ، وكان ذلك فرضاً عليه دون سائر الناس ، حتى يرفعه الله لذلك المقام المحمود.

والآيتين الثالثة والرابعة أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، بأن يدعوه أن يجعل كل مداخله ومخارجه في مرضاته ، وأمره الله عند دخول مكة ، أن يقول ويعلن أن الحق قد جاء ، والباطل قد زال .

والخامسة بينت نعمة الله على نبيه ، بإنزال القرآن وما يحتويه من الشفاء والرحمة للمؤمنين .

والآية السادسة وضحت طبيعة الإنسان ، عند إنعام الله عليه ، فهو يفرح ويبطر، ويعرض عن ربه فلا يشكره ولا يذكره ، وإذا مسه الشر يئس ونسي الذي أنعم عليه ، إلا من رحم ربي .

وأما الآية السابعة فقد أوضحت أن كل إنسان يعمل على طريقته ، وما يناسبه وأن الله قد أحاط بكل شيء علما .

والآية الثامنة تضمنت ردعاً ونهياً ، لكل من يسأل عن مساله ، لا يقصد بها إلا التعنت والتعجيز ، ووضح الله قصورهم في العلم الذي يحتاجه العباد .

أما التاسعة والعاشرة يخبر الله تعالى أن القرآن والوحي ، الذي أوحاه لرسوله رحمة منه عليه وعلى عبادة ، فهو وحده القادر على أن يَذهب به ، ثم لا تجد راداً يرده ولا وكيلاً ، فلتفرح به وتقر عينك ، ولا يُحزنُك تكذيب المكذبين الضالين وخذلانهم لك .

والآية الحادية عشر فيها دليل قاطع وبرهان ساطع ، على صحة ما جاء به النبي ، وصدقة حيث تحدى الله فيه الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ، حتى وإن عاون بعضهم بعضا .

وأما الآية الثانية عشر والأخيرة فقد تحدثت عن تنويع الله للمواعظ والأمثال في هذا القرآن ، لأجل أن يتذكر الناس ويتقوا ، فلم يتذكر إلا القليل منهم الذين سبق لهم من الله التوفيق ، وأما الكثير فقد طغوا وتجبروا ، نسأل الله العافية .

وتحدثتا ايضاً عن عدة جوانب منها:

اسباب نزول بعض الآيات ، شرح لمعاني المفردات ، وجه المناسبة بين المقاطع

إعراب الآيات ، ما ورد في الآيات من قراءات، المتشابهات في الآيات وذلك لمساعدة الحفاظ والمعلمين بوجه خاص ، وقفات تدبرية ، ربط بالواقع . هذا والله أعلم وأجل وأحكم .

اللهم يا ذا الجلال والإكرام ، اسالك باسمك الأعظم الذي إذا دُعيت به أجبت أن تغفر لنا ذنوبنا وتستر عيوبنا ، وترزقنا الفقه في الدين ، اللهم إنا نسالك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وعملاً متقبلاً يا سميع يا عليم ، اللهم ارزقنا حفظ كتابك والعمل به وتدبره ، على الوجه الذي يرضيك عنا . اللهم واجعله حجة لنا لا علينا ، اللهم ذكرنا منه ما نُسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته وتدبره اناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا ، اللهم صلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}	سورة الأنعام	٣٨	٢
{خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}	سورة ال عمران	١١٠	٢
{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}	سورة الحجر	٩	٢
{ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ}	سورة فصلت	٤٢	٢
{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ }	سورة ص	٢٩	٢
{ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ }	سورة النحل	٥٣	٤
{ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ }	سورة الإسراء	٧٦	٥
{ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ }	سورة الإسراء	٨٠	٥
{ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ }	سورة الإسراء	٦٠	٥
{ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ }	سورة الإسراء	١٠٧	٥
{ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ }	سورة الإسراء	٧٨	٦
{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ }	سورة الإسراء	٧٩	٦
{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ }	سورة الإسراء	٨١	٦
{ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ }	سورة الإسراء	٨٢	٧

{ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ }	سورة الإسراء	٨٣	٧
{ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ }	سورة الإسراء	٨٤	٧
{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}	سورة الإسراء	٨٥	٧
{ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ}	سورة الإسراء	٨٦	٧
{ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا}	سورة الإسراء	٨٧	٧
{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ}	سورة الإسراء	٨٨	٨
{وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ}	سورة البقرة	٢٣	٨
{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ }	سورة هود	١٣	٨
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ }	سورة الإسراء	٨٩	٨
{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ}	سورة الحجر	٩٧	١٠
{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ}	سورة الحجر	٩٨	١٠
{لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ}	سورة الفتح	٢	١٤
{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا }	سورة النصر	٣	١٤
{ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات }	سورة الحديد	٢٥	١٥
{ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ	سورة الأنبياء	١٨	١٥

عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ }			
{ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ }	سورة يونس	١٢	١٧
{ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ }	سورة الإسراء	٦٧	١٧
{وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً }	سورة هود	٩	١٧
{ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ }	سورة هود	١٠	١٧
{ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ }	سورة هود	١١	١٧
{ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ }	سورة هود	١٢١	١٨
{ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ }	سورة البقرة	٩٨	١٩
{ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ }	سورة الكهف	١٠٩	٢٢
{رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }	سورة الأنبياء	١٠٧	٢٣
{ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ}	سورة سبأ	٤٩	٢٤
{وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ }	سورة فصلت	٥١	٢٥
{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا... }	سورة الأعراف	١٧٦	٢٥
{وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا }	سورة الفرقان	٥١	٢٥
{وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا... }	سورة السجدة	١٣	٢٥
{ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ }	سورة الإسراء	٧٥	٢٥

{ ... وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا }	سورة النساء	١١٣	٢٥
{ الْإِنسُ وَالْجِنُّ }	سورة الأنعام	١١٢	٢٥
{ الْإِنسُ وَالْجِنُّ }	سورة الجن	٥	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة الأنعام	١٣٠	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة الأعراف	٣٨	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة الأعراف	١٧٩	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة النمل	١٧	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة فصلت	٢٥	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة الأحقاف	١٨	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة الذاريات	٥٦	٢٥
{ الْجِنُّ وَالْإِنسُ }	سورة الرحمن	٣٣	٢٥
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا }	سورة الإسراء	٤١	٢٥
{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا }	سورة الكهف	٥٤	٢٥
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ	سورة الروم	٥٨	٢٥
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }	سورة الزمر	٢٧	٢٥
{ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا }	سورة الإسراء	٩٩	٢٥
{فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا}	سورة الفرقان	٥٠	٢٥

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من تعلم القرآن	٣
عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : " بني إسرائيل والكهف	٥
وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : " كان رسول الله صل الله عليه وسلم يصوم حتى نقول	٥
عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة	٨
عن جابر بن عبدالله قال : دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء من اصحابه	٩
عن أبي هريرة رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } قال :	١٠
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد	١٠
عن أبي الزبير عن جابر قال : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة قريبا من	١١
حديث أبي موسى ، وفيه : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى بالسائل المغرب في	١١
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة	١٣
عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من قال حين يسمع النداء	١٣
وفي الحديث " إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن "	١٥
عن عبدالله بن مسعود قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون	١٥
عن جابر رضي الله عنه قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول	١٦
عن ابن عباس في قوله { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } الآية ، وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : أخبرنا عن الروح وكيف تعذب	١٩

عن عبدالله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث في المدينة	٢١
عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في	٢٢
عن ابن عباس قال : قالت قريش ليهود : أعطونا شيئًا نسأل عنه هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح ، فسألوه ، فنزلت {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي }	٢٢
عن ابن عباس قال : جاء النبي صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم في عامة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك	٢٢
عن عائشة ، قالت : من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أول الليل وأوسطه وآخره ، فانتهى وتره إلى السحر	٢٦

فهرس المصادر

التحرير والتنوير / تأليف : محمد الطاهر ابن عاشور (الدار التونسية للنشر – تونس / الجزء : ١٥) .

التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم / إعداد : نخبة من علماء التفسير وعلوم الحديث / بإشراف : مصطفى مسلم (كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة / المجلد : الرابع ١٤٣١ هـ) .

الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان / تأليف : أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت ٦٧١ هـ / تحقيق : عبدالله بن عبدالمحسن التركي . شارك في تحقيق هذا الجزء : محمد أنس مصطفى الخن ، محمد معتز كريم الدين (مؤسسة الرسالة - لبنان / الجزء : الثالث عشر/ الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ) .

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / تأليف : أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفي سنة ٤٦٨ هـ / تحقيق : صفوت عدنان داوودي (دار القلم – دمشق / الدار الشامية - بيروت / المجلد : الأول / الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ) .

تفسير الجلالين (دار الحديث – القاهرة) .

المختصر في تفسير القرآن الكريم / تصنيف : جماعة من علماء التفسير / إشراف : مركز تفسير للدراسات القرآنية) .

تفسير القران بالقرآن من أضواء البيان / تأليف : محمد الأمين بن محمد الجكيني الشنقيطي / إعداد : سيد محمد ساداتي الشنقيطي (دار الفضلة – الرياض - السعودية / دار الهدي النبوي – مصر – المنصورة / الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ) .

تفسير ابي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / تأليف : أبي السعود محمد بن محمد العمادي المتوفي سنة ٩٥١ هـ (دار المصحف / الجزء : الخامس) .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / تأليف : أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ / تحقيق :عبدالسلام عبدالشافي محمد (منشورات : محمد علي بيضوت - دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان / الجزء : الثالث / الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ) .

تفسير القرآن العظيم المعروف بـ تفسير ابن كثير/ تأليف : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض / المجلد : الثالث / الطبعة : السادسة ١٤٢٤هـ) .

تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / تأليف : عبدالرحمن ناصر السعدي ، قدم لهُ : عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل ، محمد بن صالح العثيمين / اعتنى به تحقيقا ومقابلة : عبدالرحمن بن مُعلا اللويحق (دار الصميعي - دار ابن حزم) .

تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن / تأليف : محمد بن جرير الطبري / هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني (مؤسسة الرسالة / المجلد : الخامس/ الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ) .

اسباب النزول المسمى " لباب النقول في أسباب النزول" للأمام جلال الدين أبي عبدالرحمن السيوطي ت٩١١ هـ / مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان / الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ).

السراج في بيان غريب القران : محمد الخضيري .

الياقوت والمرجان في إعراب القران / تأليف : محمد نوري بن محمد بارتجي (دار الأعلام – الأردن - عمان / الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ) .

التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (دار الكتاب العربي) .
مصحف التبيان المفصل لمتشابهات القرآن ، مذيلا بـ : عدة قواعد وطرق لكيفية ضبط المتشابهات ذكر فوائد تعلق بتوجيه المتشابه من حيث التفسير، مع ملحق متشابهات كل سورة مع نفسها متشابهات قصص الأنبياء / إعداد : ياسر محمد مرسي بيومي (دار التقوى /توزيع دار ميراث).

صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ / إعتنى به وراجعه : هيثم خليفة الطعيمي (المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤٢٦ هـ) .

تأملات قرآنية : مع سورة الإسراء .. علي الفيفي (صيد الفوائد) http://www.saaid.net/twitter/220.htm

حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة : سعيد بن وهف القحطاني (مؤسسة الجريسي).
القران تدبر وعمل / الفكرة والإعداد : مركز المنهاج للأشراف والتدريب التربوي .

فهرس الموضوعات

الصفحة

المقدمة ٢

خطة البحث ٣

المبحث الأول : التعريف بالسورة ٥

أسماء السورة ٥

فضل السورة ٥

زمان نزول السورة وعدد آياتها ٥

مقصد السورة..... ٥

المبحث الثاني : المعنى الإجمالي للآيات ٦

المقطع الأول : أوامر وإرشادات للنبي الآية (٧٨-٨٥) ٦

المقطع الثاني : من إعجاز القرآن الكريم الآية (٨٦-٨٩) ٧

المبحث الثالث : الهدايات القرآنية الواردة بالآيات ٨

المقطع الأول : من الآية ٧٨ إلى ٨٥ ..... ٨

المقطع الثاني : من الآية ٨٦ إلى ٨٩..... ٩

المبحث الرابع : يحتوي على ٣ مطالب ٩

التفسير التحليلي ٩

اسباب نزول بعض الآيات ٢٠

شرح مفردات الآيات الكريمة ٢٢

وجه المناسبة بين المقاطع ٢٣

المبحث الخامس : اللغوي يحتوي على٣ مطالب..... ٢٣

إعراب الآيات الكريمة ٢٣

ما ورد في الآيات الكريمة من قراءات ٢٤

المتشابهات في الآيات ٢٤

المبحث الخامس : وقفات وتأملات مستنبطه يحتوي على مطلبين ٢٦

وقفات تدبرية من الآيات ٢٦

ربط الآيات بالواقع ٢٧

الخاتمة ٢٩

الفهارس ٣١

فهرس الآيات ٣١

فهرس الأحاديث ٣٥

فهرس المصادر ٣٧

فهرس الموضوعات ٣٩